

ووجود الناقص من معدن النام لاسلك فيه فانا اذا علقنا
الذهب الذي يؤتى به من معدنه فانا نستخرج منه ذهبادون
الذهب الجائز عند الناس فاذا اخلصنا هذا الذهب الدون
بالمحال فان يخرج منه ذهب جائز ويبقى مع الماخز من
الفضة التي لم يستخرج طبعها في معدن الذهب والحق ان
الاختلاف في هذه الصور الستة انما هو بالكيف فانه لو كان
الاختلاف فيها بالكم كما يمكن استحالة بعضها الى بعض ولكانت
الاعراض فيها غير مفارقة ولكن لما كان الاختلاف فيها بالكيف
امكن زوال اعراضها بالعلاج كما قال الشيخ **واما قوله انهم قالوا**
انه لا يتخلو انزوا العارض عن هذه الاجساد الخمسة الصورية
يريد بها الناقصة بالنار فقط لان النار من شأنها ان تجمع
المؤتلف وتفرق المختلف او يتركب يصنع لها يلقي عليها يتم منها
ما كان ناقصا وينقص منه ما كان زائدا عن الاعتدال لانهم راوا
ان لا سبيل الى معالجه هذه الاجساد الخمسة الا بهذين السنين
اما بالنار فقط لانها لا بد من اذيتها بالنار وتدرج النار عليها
ليجمع منها المؤتلف كما تقدم ويتفرق عنها المختلف واما ان
يضع لها ويلقى عليها وهي ذائبة في النار وتزول العرض المحال
بالمقابلة ويجعل الجسد الى ضايتها بالمماثلة فيحصل للناقص
التميم فانه يتم نقصه بما يستفيد من الدور الملقى عليه ويرجع
الزائد منها الى الاعتدال فانه ينقص من اجزائه بالقوة الكاسرة
ما كان مخالفا فيرجع بعد ذلك معتدلا **قال الشيخ فان كان**
بالنار فقط فالو يكون من قسمين اما شدة واما خفيفة وكل
واحدة من القسمين اما ان يكون طويل الزمان او قصيره فلهذا
ان نبين فعل النار مع الاقسام في كل صور من هذه الصور
الناقصة عن الذهب فنقول ان الفضة اذا وضعت في النار
الخفيفة

الخفيفة لا يخرج فيها قصر الزمان بل تحتاج الى المدد الطويلة والسنين
العديدة وهذه اشياء تسامها الطبيعة الشبيهة فلا يقع دفع
الفضة اصلا بطول الزمان او بقصيره لان طول الزمان
تسامها لانفسه وتقصير الاعمار عنه وقصر المدد لا يخرج واذا هو
اعنى الفضة وضعت في النار الشديدة فان قصر زمانها نهية
النقص من الحاجة لا يخرج فان طالت الضيقة من النار وتلز زنت لكن
بعد نقص الاكثر ويبقى الاقل مع انخساق والمؤتلف التي لا تقى
مع صيرورة انها ذهبيا بعشر منها فبطلت منتفعة النار وحدها
في صيرورة الفضة ذهبيا لكن قد وجدنا البهتان الرقيق
الشرح اعلم ان فعل الطبيعة في المكونات على حسب استعدادها
والنبات والحيوان سريع التكوين سريع الفناء واما المعدن فانه
بطي التوليد بطي الفناء المعتدل منه فانه ياتي على عمر الايام
والسنين وتقاوت الاعوام والدهور والعله في سرعة تكوين
النبات والحيوان كونها على بسط كون الارض مخلقة الاجزاء
سريعة القبول لاثار الفواعل والعله في بطون تكوين المعادن
كونها مجبوبة في الاعماق الارضية غير متخالفة الاجساد لنفوذ
الهوا بل يتجد الرطب واليابس اولاب التحليل ثم بالانقضاء ولاية
تحليلها وانقضاءها الا بعد برهة من السنين ولما وجدنا محكما
ان الحراق هي الجز الفاعل والمحيل فرماوا ان يدبروا الاجسام
الناقصة بالنار فقط فوجدوا لائل العلم تدل على ان الفضة انما
قصرها عن الذهب البرودة وتقابل البرودة الحارقة فعملوا ان النار
الخفيفة لا تؤثر فيها الاثر المقصود الا بعد طول السنين التي
لا تفي بها الاعمار وقد علموا عن النار الخفيفة ثم دبروها بالنار الشديدة
في زمان معلوم عندهم لم يسموا بكشفه وهذه امن معنى قول
الشيخ فان قصر زمانها نقص من الحاجة لا يخرج وان طال انضبع